
دَبدوب
الصيّاد

نَهَضَ دَبْدُوبٌ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ . وَاسْتَعَدَّ أَنْ يَقْضِيَ يَوْماً طَيِّباً فِي صَيْدِ السَّمَكِ مَعَ صَدِيقَتِهِ الدُّبَّةِ الصَّغِيرَةِ بَشُّونَةَ !

قَالَ لَهَا :

— « تَعَلَّمْتُ جَيِّداً كَيْفَ أَصْطَادُ . السَّمَكُ لَا يَهْرُبُ مِنِّي أَبَداً ! »



وَحَمَلَ الصَّدِيقانِ الصَّغِيرانِ
عُدَّةَ الصَّيْدِ ، وَذَهَبا بِقَلبٍ مَمْلُوءٍ
بالأَمَلِ ....

وَصَلا الى حَافَّةِ مَجْرَى ماءٍ
صَغيرٍ وَوَقَفا : كانَ هُناكَ قارِبٌ
مَرْبُوطٌ بِالشَّاطِئِ يَهْتَزُّ بِلُطْفٍ في
مَجْرَى الماءِ ...

دَعَا دَبْدُوبٌ بَشُّونَةَ أَنْ تَصْعَدَ
إلى القَارِبِ . فَسَأَلَت :

– « هَل نَحْنُ ذَاهِبَانِ فِي نُزْهَةٍ »؟

أَجَابَ دَبْدُوبٌ : « لَيْسَ هٰذَا
لِلنُّزْهَةِ يَا عَزِيزَتي . أَنْتِ تُجَذِّفِين
بِالمِجْذَافِ وَأَنَا أَصْطَادُ ٱلسَّمَكَ ! »
حِينَ رَاحَت بَشُّونَةُ تُحَرِّكُ



ٱلقَاربَ بِصُعُوبَةٍ ، أَخَذ دَبْدُوبٌ
يَرْمِي خَيْطَ الصَّيْدِ ، ثُمَّ يَلُفُّهُ
عَلَى ٱلْبَكَرَة مِنَ جَدِيدٍ وَيَرْمِيهِ
ثَانِيَةً ... وَثَالِثَةً ... وَ ...

وَعَلِقَ ٱلخَيْطُ وَاشْتَدَّ كَثِيراً .
فَصَرَخَ دَبْدُوبٌ وَهُوَ يُجَرِّبُ أَنْ
يَسْحَبَ ٱلْخَيْطَ :

- « سَاعِدِيني يَا بَشُّونَةُ ! أَظُنُّ هٰذِهِ سَمَكَةً عَظِيمَةً تُرِيدُ أَن تَجُرَّنا »

أَسْرَعَتْ بَشُّونَةُ تَشُدُّ مَعَهُ بِكُلِّ قُوَّتِهَا ... وَسَحَبَا ٱلْخَيْطَ ... لم يَعْلَق بالصِّنَّارَةِ غَيْرُ كُومَةٍ مِنَ ٱلعُشْبِ .

أَخِيراً ، عَبَرَت بَشُّونَةُ ٱلْجَدْوَلَ إِلَى الجَانِبِ الآخَرِ . بَعْدَمَا نَشَرَتْ ثَوْبَهَا لِيَنْشَفَ ، إِسْتَعَدَّتْ

J.L



جَيِّداً وَألقَت خَيْطَهَا فِي اتِّجَاهِ خَيْطِ دَبْدُوبٍ .

وَقَالَت : « بِهذِهِ الطَّرِيقَةِ سَوْفَ نَصْطَادُ شَيْئاً ، مِنْ كُلِّ بُدٍّ .

سَوْفَ ألْتَذُّ بالسَّمَكِ ٱلْمقلِيِّ الَّذِي سَنأكُلُهُ بَعْدَ قَلِيل ! »

لٰكِن دُبَّيْنا الصَّغيرَيْنِ لَمْ يَحْسَبا
حِسَابَ خُبْثِ سَمَكَةِ الشَّبُّوطِ
المُجَرَّبَةِ الَّتي كانَتْ تَسبَحُ هُناكَ
في المَاءِ العَميقِ ...
لمَّا رَأَتِ الصَّنَّارَتَينِ الوَاحِدَةَ
تِجَاهَ الأُخْرَى أَخَذَت تَضْحَكُ في



سِرِّها . وَأَمْسَكَت صِنَّارَةَ بَشُّونَة
وَعَلَّقَتْهَا بِصَنَّارَةِ دَبْدُوبٍ
« لِيَكُنْ مَا يكُونُ ... »
« لَقَدْ أَمْسَكْتُ شَيْئاً ... »
قَالَ ٱلدُّبَّانُ الصَّغِيرَانِ هٰذِهِ

الْكَلِمَاتِ فِي وَقْتٍ مَعاً . وَرَاحا
يَشُدَّانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جِهَةٍ !
مِنْ كَثْرَةِ الشَّدِّ سَقَطَ كُلٌّ مِنهُما
مُتَدَحْرِجاً عَلَى الْعُشْبِ . وَلَمْ يَتْرُكْ
أَحَدٌ مِنْهُمَا خَيْطَهُ !
عِنْدَمَا نَظَرَا إِلى مَا حَدَثَ لَهُمَا .
حَزِنا كَثيراً . وَقَالا :
ـ وَدَاعاً أَيُّهَا الصَّيْدُ ! وَدَاعاً
أَيُّهَا السَّمَكُ المَقْلِيُّ !
وَكَانَ فِي سَلَّةِ بَشُّونَةَ بَعْضُ



الطَّعَامِ . قَدَّمَت الى صَدِيقِهَا
دَبْدُوبٍ شَطِيرَةً بالزُّبْدَةِ وَٱلْعَسَلِ ،
وَأَخَذَتْ هِيَ شَطِيرَةً .
وَجَلَسا عَلى العُشْبِ في الشَّمْسِ
يَأْكُلانِ .


سلسلة سلوة الصّغار
حسّون الصّغير
دبدوب الصيّاد
لعّوبة
ناريمان والكنز
مُنظِّف المداخِن
بيف الصّغير
نينت
الأرنب الفرحان
كوان - كوان
كريك - كراك
پرسي طائر البنجو
ألجدي بشّور
منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف : ٢٢٦٠٨٥ • بيروت